

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(71)ـ انه متى ما تقبل المسلم ـ في هاتين الحالتين ـ الامتيازات والإمكانات التي أتاحتها الحكومة الكافرة أو الحكومة غير الإسلامية بشروط والتزامات خاصة، فلا مناص له من العمل وفقاً لالتزاماته(1). ينبغي دراسة الفرضين الآتين لكي يستبين هذا الموضوع: 1 ـ الوطن الإسلامي أو دار الإسلام عبارة عن ذلك القسم من بلاد وتوابعها التي تخضع للحكومة الإسلامية وتدار من قبل المسلمين، وتشمل هذه البلاد كل ما وقع في أيدي المسلمين من مناطق رحبت بالدعوة الإسلامية أو استجابت لها في أعقاب الجهاد والفتوحات العسكرية(2). 2 ـ البلاد التي يسود فيها قانون الإسلام ويكون نافذاً فيها بكل حرية، والمسلمون يعملون وفقاً لما يريده الشرع بكامل حريتهم، والشعائر الدينية تمارس بحرية تامة، والمسلمون يتمتعون بأمن تام. في ضوء الفرض الأخير فإن البلاد الخاضعة لسيطرة الكفار، التي تدار من قبل حكومة غير إسلامية، ممكن ان تأخذ طابع البلاد الإسلامية فيما إذا كانت محلاً لسكن جمع من المسلمين، ويتحقق هذا الموضوع عندما يكون المسلمون أحراراً في إقامة الشعائر وتطبيق الأحكام الدينية والقوانين الإسلامية. بينما تعتبر هذه البلاد خارجة عن دائرة النفوذ الإسلامي بناء على النظرية الأولى. وهكذا فإن تحقق الوطن الإسلامي (دار الإسلام) وفقاً للنظرية الثانية منوط _____ 1 ـ يمكن دراسة دار الإسلام من حيث أبعادها المختلفة كالبعد العقيدي، والقانوني، والسياسي. انظر في هذا المجال كتابنا «وطن وسرزمين وآثار حقوقي آن» 19 فما بعدها. 2 ـ يعرف محمد أبو زهرة مؤلف كتاب «العلاقات الدولية في الإسلام» دار الإسلام كآتي: «دار الإسلام هي الدولة التي تحكم بسلطان المسلمين، وتكون المنعة والقوة فيها للمسلمين».